غرس اشجار الفاكهة (١)

بعد ما يتم تخطيط الحديقة او البستان وتعيين مواضع الاشجار حسبما سبق ذكره فالخطوة الثانية الواجب اتباعها هو حفر الجور لغرس الاشجار فيها ولو لم يحن موعد غرسها بعد ويكفي ان تكون الجور ذات حجم وعمق ملائمين لوضع المجموع الجذري للشجرة بحالة مرضية دون ان يلحقه ادنى التواء او تكمش (هذا في حالة الاشجار عارية الجذور) وبدون ان تتكسر كتلة الطين في الاشجار التي تنقل بها. وعلى كل حال ففي الارض المفككة العميقة يمكن ان تجعل الجور متسعة عميقة لان هذا يساعد في ازدياد نمو الاشجار مستقبلا ولكن في الارض الثقيلة غير المفككة لا يستحسن تعميق جور الاشجار فيها فانه فضلا عن كونها غير مرغوب فيها فمنها خطر على الاشجار نفسها اذ تتراكم فيها المياه وهذا لا يحصل في الارض المفككة التي تصرف مياهها من نفسها اما في الاراضي الرملية فتعمل الجور واسعة وعميقة بقدر الامكان حتى تسمح بوضع كمية من التربة الغنية الصالحة لتمد الشجرة ببعض من الغذاء وتحفظ جزء من الرطوبة اللازمة توفرها دواماً للشجرة في مبدأ حياتها. وعلى كل حال يحسن عدم تعميق الجور اكثر مما تحتاجه الصلاية او الجذور اذ يخشى ان تهبط التربة اذا كانت الجور عميقة وليس من المستحسن ان تكون الشجرة اعمق مما كانت عليه في المشتل

حفر الجور — تحفر الجور في التربة الجافة التي تتفتت بسهولة ويتجنب حفرها في الارض المبتلة وعند الحفر يجب الاحتراس من نقل او تغيير الوتدين الموضوعين لوحة الغرس اذ يصعب في هذه الحالة وضع الشجرة في مكانها بالضبط ويجب ان يكون قطر الجوره حوالي ٦٠ سنتيمتراً وعمقها يقرب من ٥٠ سنتيمتراً مع مراعاة الامور السابقة وان الشجرة العارية الجذور تحتاج لجورة اكبر نوعاً من التي بصلاية ويلاحظ في حفر الجور وضع الثرى الذي على سطح الارض في جانب الجورة والثرى

(١) تتمة لموضوع انشاء بساتين الفاكهة المنشور بهذا العدد والعدد السابق من هذه المجلة

الداخلى بالجانب الآخر منها والغرض من ذلك استعمال الثرى السطحي في الاول لتغطية جذور الشجرة عند غرسها ثم تكملة بقية الجورة بالثرى الداخلي

وضع السماد بالجور — يجب الا يوضع سماد مطلقاً في الجور بل ينثر في الارض كلها قبل الغرس أو بعده اللهم الا في الاراضي الرملية فيحسن خلطه مع التربة الطينية التي توضع فيها قبل الغرس ويجب أن يكون من السماد البلدي المتعفن القديم

وقد تترك الجور الكبيرة بعد حفرها لحين غرس الاشجار فيها ولكن أحياناً تردم بطمي جديد وتروى لتهبط الجور باستقرار تربتها ثم تحفر ثانية بحجم صلايات الاشجار او جذورها

معاملة الاشجار عند وصولها — متى وصلت الاشجار فاذا كانت الحفر مفحورة تغرس ذات الصلايا منها مباشرة وما لم يتيسر غرسه فيحفظ في مكان مظلل ويرش بالماء يومياً حتى يغرس أو يوضع في العراء ويغطى بقطع من الخيش ويرش بالماء أيضاً أو تدفن الصلايات في خندق اذا اريد بقاءها يومين أو ثلاثة قبل الغرس

أما عارية الجذور فيجب أن تفك حزمها بمجرد وصولها وتوضع جذورها في روبة من الطين «رهريظ» حتى ولو كان المراد غرسها مباشرة لان التأخير في مثل هذه الحالة مضر وتفرد في الظل اذ لا فائدة من وضعها حزمة واحدة لانها قد تسخن وهي مجتمعة مع بعضها وتبتديء أزرارها في النمو ويجب أن لا تكون متراكمة فوق بعضها أما اذا لم تكن الجور مفحورة فيعمل خندق أو خط عميق بالمحراث أو خطين في أرض خفيفة رطبة جيدة الصرف تكون في مكان يصيبه الظل ثم تفرد الاشجار جنباً لجنب بجوار بعضها وتزال جميع المواد التي استخدمت في تجييشها باعتناء من حول جذورها وتكون قمم الاشجار الى جهة واحدة وبعد ذلك يردم فوق الجذور حتى تتغطى جيداً بالتراب المفكك مع ملاحظة أن يتغلغل بين الجذور ويملأها جميعاً ولو عمل كل ذلك لا مكن بقاء الاشجار بحالة جيدة زمناً طويلا متى كان هناك حاجة لذلك . أما اذا وصلت الاشجار جافة فيجب قبل اجراء ما تقدم غمر النباتات بالماء أما في الاحوال التي تجف فيها قمم الاشجار النامية بتكرمش القلف

وانكماشه فتغمر الشجرة كلها في ماء حار ثم بعد ذلك تدفن بجذورها وافرعها بالارض بومين او اكثر فيستعيد التلف نعومته وحالته الاولى هذا اذا لم يكن الضرر بليغاً وحدوث هذا نادر في الغالب. ويمكن تجنب اختلاط الاصناف بعضها (في حالة تعددها) عند وضعها في الخندق وذلك بوضع كل صنف على حدته بجانب من الخندق ويجب ان تكون الشجيرات مائلة الوضع لا قائمته اذ يسهل وضعها بهذه الحالة ورفعها أيضاً للغرس. ويجب أن يكون اتجاه القسم نحو الجنوب وبذا يصيب الاشجار اقل ما يمكن من حرارة الشمس (عما اذا كانت قائمة الوضع او متجهة قمتها نحو الشمال) وبذا تمكث ساكنة مدة اطول

اوان غرس الاشجار — يتوقف غرس الاشجار على نوعها ان كانت متساقطة الاوراق او دائمتها وعلى طبيعة ارض البستان فتغرس المتساقطة من ابتداء سقوط اوراقها الى اوان ظهورها ولكن يشترط ان تكون الاشجار في حالة هدوء وعا ان زمن هدوء الاشجار قصير جداً وكذلك الزمن الذي تهدأ فيه جذورها وتقف فيه عن العمل اقل واقصر كثيراً من زمن هدوء قمتها النامية فلذا وجب غرس الاشجار في زمن مبكر حتى يتسنى لجذورها أن تبرأ من الجروح التي حدثت فيها اثناء النقل ولكي تتكون جذيرات اخرى جديدة وذلك قبلما تتفتح الازرار وتتفتح وعلى هذا يستحسن المبادرة بتجهيز الارض وغرس الاشجار فيها ولو ان ذلك يتوقف لحد ما على ارض البستان فكلما كانت خفيفة رملية وجب الاسراع في غرسها لتتحمل الاشجار متى نمت جذورها في فصل الشتاء تأثير اليبوسة المعرضة لها هذه الارض في فصل الربيع وكلما كانت طينية مندمجة وجب تأخير الغرس خوفا من تعفن الجذور (التي كثيراً ما تكون مغطاة بجروح) بالرطوبة التي في الارض في الشتاء

وعلى العموم كلما بادرنا بالغرس كلما كان ذلك افضل لان اي نمو تنموه الشجرة قبل غرسها يضعفها واذا كان ولا بد من التأخير وجب العناية بحفظ الاشجار في حالة ساكنة. واوفق وقت لغرس الاشجار فصل الربيع وعلى الاخص بين ١٥ يناير

وآخر فبراير الموافق شهر امشير القبطي ومن الاشجار ما يجوز غرسه في شهري اغسطس وسبتمبر ولكن فصل الربيع افضل لنجاحها وافضل

عملية الغرس — متى تم حفر الجور تغرس الاشجار ويجب ان يكون ذلك بعنايه وبسرعة ويحسن في اثناء الغرس ان يشتغل رجلان معاً حتى تتم الفائدة المرجوة فيبدأ احدهما بتفكيك قاع الجورة دون ان يزال منها التراب الى خارجها ثم بعد ذلك يؤخذ جزء من الثرى السطحي الموضوع بأحد حافتي الجورة ويوضع في الجورة بشكل يجعله مرتفعاً في الوسط ومنحدراً من الجوانب وذلك ليكون بمثابة وسادة او مخدة تنتشر فيها جذور الشجرة متى وضعت في الجورة فضلاً عن اننا بهذا العمل نمثل الشكل الطبيعي الذي يكون عليه المجموع الجذري ومتى تم ذلك تغرس الشجرة في الحفرة ويعاد وضع لوحة الغرس وتثبت في الوتدين الطرفيين ثم يمسك احد الرجلين الشجرة المراد غرسها ويضعها في الفتحة الوسطى باللوحة ويأخذ الرجل آخر الثرى ويردم به الجورة ببطء ويكون الرجل الاول الماسك للشجرة مشتغلا في الوقت نفسه بنشر جذورها في جميع الاتجاهات حتى تأخذ شكلها الطبيعي ممهداً ثرى الجورة ودكه حول الجذيرات ملاحظاً عدم ابقاء اي فراغ بين جذور الشجرة وعدم ترك اي شيء من الجذور دون ان يصله الثرى ويستمر في تغطية الجورة حتى اذا ما انتهت يقف في الجورة « من كان ممسكا بالشجرة » ويثبت الثرى بأرجله حولها لحفظ الرطوبة ملاحظاً في الوقت نفسه أن يكون ساق الشجرة عمودياً رأسي الوضع لعدم انحرافه بالريح أو باستقرار التربة وبعد ذلك يستمر احد الرجلين في ردم الجورة بالثرى الداخلي تاركا جزءاً من ثرى سطح الجورة بدون دك اللهم الا اذا كانت التربة كلها خفيفة متفككة ففي هذه الحالة لا بد من دك جميع ثرى الجورة. هذا في حالة الاشجار عارية الجذور أما التي بالصلاية فتغرس دون ان تزال المواد المستعملة في حزمها بل يكتفي بتقطيع احبالها فقط. ويجب الاحتراس من كسر الصلاية ولذا يجب عدم ضغط الثرى بالارجل بل يثبت

فقط بالايدي ليحفظ الشجرة في مكانها والماء هو الذي يجعل التربة تستقر حولها تماماً اذا تركت لنفسها

وتغرس الاشجار عادة قائمة اللهم اذا لوحظ أن الرياح أثرت على موقف الاشجار القديمة فأمالته ففي مثل هذه الحالة تغرس الشجيرات مائلة نحو الجهة المعتاد هب الريح منها واذا كان نمو جذور الشجيرات من جهة اكثر من نموها من الجهة الاخرى وجب في هذه الحالة توجيه الجذور القوية النمو الناحية هب الريح أيضاً مع ملاحظة ان يكون مكان الاصل نحو الجهة الشمالية أو الشمالية الشرقية وذلك لستر هذه النقطة بقدر الامكان من حرارة الشمس بعد الظهيرة . وتفحص جذور الشجيرات قبل الغرس ويقطع منها جميع اطراف الجذور الكبيرة قطعاً جيداً بسكين حادة واذا حصل كسر او تشوه في جذر ما فيجب قرط ما تكسر منه وتقليم الجزء الصحيح واذا تكسرت الصلايا وجب قطف جميع اوراقها وتقليم افرعها تقليما جائراً ثم غرسها

العمق الذي تغرس عليه الاشجار — ان مسألة العمق الذي تغرس عليه الاشجار لم يبت فيه واختلفت الآراء بشأنه ولكن يحسن وضع الشجيرات في الجور على عمق يقرب كثيراً مما كانت عليه في المشتل وعادة يكون البعد بين سطح الارض وقمة الصلاية نحواً من قيراطين وبما ان الاشجار تهبط عادة بعد ريها فمن المستحسن وضعها في الحفرة ولكن ليس عميقاً كثيراً بل قليلا وذلك بخلاف المواليح المطعمة على الترنج فانها غالباً تغرس على بعد اعمق وذلك لتسهيل اخراج جذور فوق نقطة اتحاد الاصل والطعم ولكن هذه الحالة غير عادية ولا تتبع في مبدأ الغرس . ويجب ري الاشجار بمجرد غرسها (ولو ان التي بصلاية تستطيع ان تمكث قليلا بدون ري)

ويجب بعد الري وقبل استقرار التربة تقويم الاشجار التي مالت في الوضع وبعد تقويمها يوضع تراب جاف ويعزق بمجرد الجفاف لمنع التشقق او الجفاف حول الاشجار . ولا تميل الاشجار المغروسة في حفر صغيرة نوعاً او حفر سبق ان رويت قبل الغرس . واذا ما اتبعت هذه التعليمات في غرس الاشجار فلا داعي لربط

الشجيرات بدعائم لتستند عليه اذ انها تحافظ على موقفها لا تنحرف عنه ولو ان شجيرات المانجو غالباً ما تحتاج لدعام تربط اليه ابتغاء صيرورتها فيها بعد مستقيمة معتدلة .

تقليم وقرط الاشجار عند الغرس — ان الاشجار متى اجرى غرسها يلزم تقليمها في الحال لانه عند نقلها من المشتل يتقطع جانب من جذورها وعلى ذلك يلزم تعويض هذا النقص بمثله من قمم الاشجار « أي يلزم نقصها بقدر ما نقص من الجذور » وعدم تقليم هذه القمم مضر بالاشجار ويؤخر نموها في المستقبل . والاشجار التي لا تقرط ولا تقلم ربما يمكنها (في حالة عدم تقليمها) أن تستعيد نشاطها وتستمر في النمو وانما يكون نموها ضعيفاً وتظل صغيرة أعواماً عما لو كانت قلمت وقرطت

ويجب ان تكون الاشجار واطئة الارتفاع لان الاشجار القصيرة يقل تعرضها للرياح ولاشعة الشمس الشديدة وتقل نفقة تدخينها ورشها وتقليمها ويسهل تقليمها وخدمتها وجمع ثمارها مما يبرر صلاحيتها وأفضليتها على الاشجار المرباة عالية مرتفعة ولو ان الاخيرة تتمتع بالضوء والهواء اللازمين لتكوين الثمار الجيدة

حماية الاشجار من حرارة الشمس — ان بعض الاشجار التي اجرى غرسها حديثاً وعلى الاخص النخيل والمانجو تتأثر من حرارة الشمس وبالاخص في الجهات الجنوبية ولذا وجب العمل على وقايتها ويمكن ذلك بسهولة بلف سوقها بخيش او ليف او قش اذرة او سعف النخيل بحيث يكون وضعها من تحت سطح الارض بقليل وتغطي النقط والقمم التي تكون الافرخ الخضرية للشجرة فاذا ماتمت هذه الافرخ يرفع عنها الغطاء وتترك لنفسها

تغطية ماحول الاشجار من الارض Mulching — في بعض الاماكن التي تقل فيها مياه الري وترتفع الحرارة لدرجة كبيرة كالجهات الجنوبية يحسن بعد غرس الاشجار تغطية ما حولها من سطح الارض . وهناك مواد خفيفة كثيرة يمكن استخدامها لهذا الغرض واحسن هذه المواد القش المتعفن جيداً والذي يسبب من تعفنه قتل جميع بذور الاعشاب الموجودة فيه ويوضع القش حول الشجرة لمسافة ٦٠ سنتيمتراً وعلى عمق

لا يقل عن ١٠ سنتيمتراً ويحسن عمل ما تقدم بمجرد غرس الشجرة كما يوصي باستعماله متى كان غرس الاشجار متأخراً. ويمكن بالاعتناء في خدمة مثل هذه الاشجار وفي تغطية ما حول جزعها ان تبلغ في نموها مبلغاً عظيماً يماثل الاشجار التي سبقتها في الزراعة في اول الشتاء ولكن لا يلزم اتباع الحالة الاخيرة كقاعدة وذريعة للغرس المتأخر وانما في الاحوال الاضطرارية التي تدعو للتأخير نجد ان اتباع عملية التغطية يساعد كثيراً في زيادة نمو الاشجار ومن السهل جداً جعل الارض بهذه الطريقة رطبة عما يمكن بواسطة ريها ولكن لا يمكن ان يحل محل الري ولو اننا نضطر كثيراً الى الاقلال من الري او الى منعه وذلك باستعمال طريقة التغطية هذه وذلك حتى تثمر الاشجار على الاقل

ويمكن اتباع هذه الطريقة عند قلة المياه في اشهر الصيف المحرقة

رسم خرائط للحدائق ووضع اسماء الاشجار — اذا كانت الاشجار التي اجري غرسها في حديقة ما مكونة من انواع واصناف متعددة وجب والحالة هذه عمل خريطة لها بمجرد غرسها ويعمل لها سجل ايضاً يمكن الرجوع اليه في حالة ضياع اسماء الاشجار

ويجب ان توضع اسماء الاشجار عليها على قطعة من الخشب بسلك او بقطعة دوبارة ويجب ازالة هذه العلامات بمجرد غرس الشجرة لانه يخشى من ضرر وجودها في حالة تركها اذ انها تعمل حز في قلف الاشجار